فضلا اى ويعدكم ان يخلف عليكم خيرا ممن صدقتم ويتفضل عليكم
بالزيادة فى ازراقكم وروى عن ابن عباس انه قال اثنان من الله واثنان
من الشيطان فاما اللذان من الله المغفرة على المعاصى والفضل من الرزق
واللذان من الشيطان الوعد بالفقر والامر بالفحشاء وروى عن ابن
مسعود انه قال الشيطان لمة وللملك لمة وروى مثله عن ابى عبد الله
عليه السلام ثم قال فاما الشيطان وعده بالفقر وامره بالفاحشة واما
الملك امره بالانفاق وهنيه عن المعصية والله واسع عليم ذكرنا معناه
فيما تقدم وقيل واسع معناه يعطى عن سعة بمعنى ان عطيته لا تضره ولا
ينقص خزائنه عليم بمن يستحق العطية ومن لا يستحقها قوله تعالى يؤتى
الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما
يذكر الا اولوا الالباب اية القراءة قراءة يعقوب من يؤت بكسر
التاء والباقون بفتحها الاعراب من كسر التاء فانه اراد من يؤته الله الحكمة
فحذف العائد الى الله تعالى اكتفاء بما هو فى قوله يؤت
الحكمة ويؤيد هذه القراءة قراءة الاعمش ومن يؤته الله وحذف الضمير
المفعول الذى هو الهاء العايد الى من الذى هو للجزاء وهو فى موضع الرفع
بالابتداء كما حذف الضمير العايد الى الموصول فى نحو قول اهذا الذى
بعث الله رسولا والاولى ان يكون من على هذه القراءة موصولة ليكون
بمعنى الذى لا بمعنى الجزاء واقول وبالله التوفيق يجوز ان يكون من للجزاء
هنا ويكون فى موضع نصب بكونه مفعول اقدر يؤتى ولزمه التقديم
على الفعل مع كونه مفعولا لنيابته عن حرف الشرط الذى له صدر الكلام
وسئل من فى قول ذهير رايت المنايا خبط عشواء من تصب تمته

ومن

ومن تخطئ يعم فهرهر ومن قرا ومن يؤت بفتح التاء فاسم ما لم يسم فاعله هو
الضمير المستكن العايد الى من ويؤت مجزوم بمن والجزاء فقد اوتى خيرا الكشف
ثم وصف سبحانه نفسه فقال يؤتى الحكمة اى يعطى الله الحكمة من يشاء قد
ذكرنى معنى الحكمة وجوهه وقيل انه علم القران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه
ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله عن ابن عباس وابن مسعود
وقيل هو الاصابة فى القول والفعل عن مجاهد وقيل انه علم الدين عن ابن زيد
وقيل هو النبوة عن السدى وقيل هو المعرفة بالله عن مقاتل وقيل هو الفهم
عن ابرهيم وقيل هو خشية الله عن الربيع وقيل هو القران والتفقه فى امر
عبد الله عليه السلام وروى ايضا عن مجاهد وقيل هو العلم الذى يعظم
منفعته ويجل فايدته وهذا جامع للاقوال وقيل هو ما اتاه الله انبيائه
وامهم من كتبه وايااته وادلاته التى يدلهم بها على معرفتهم به وبدينه
وذلك بفضل منه يؤتيه من يشاء عن ابى على الجبائى وانما قيل للعلم
حكمة لانه يمتنع به عن القبيح لما فيه من الدعاء الى الحسن والزجر عن القبيح
ويروى عن النبى انه قال ان الله اتانى القران واتانى من الحكمة مثل القران
وما من بيت ليس فيه شئ من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا
ولا تموتوا جهالا ومن يؤت الحكمة اى ومن يعطيه ما ذكرنا فقد اوتى
فقد اعطى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اى وما يتعظ بايات
الله الا ذوو العقول فان قيل لم عقد بها اولى الالباب الذى وكل مكلف
دولت قيل لم يطلق على جميع المكلفين هذه الصفة لما فيها من المدحة
فلذلك عقد التذكير بهم وهم الذين يستعملون ما يوجبه صفوهم
من طاعة الله فى كل ما امر به ودعا اليه وسمى العقل لبا لانه افضل ما فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)